Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشخصيات في المسرحية « كوجوه هشة هوائية غامضة ، مبهمة ، تروح وتجيء فيما يشبه ضياء القمر ». فنحن لا نعلم شيئا عن « ميليزاند » من أين جاءت وإلى أين تمضي ، وقد التقى بها « جولو » صدفة ، وكان « جولو » هو الآخر تائها مثلها في الغابة أثناء الصيد . وكل ما نعرفه عنها ما يقوله « جولو » في رسالة إلى أخيه « بلياس »: « ذات مساء وجدتها تذوب دموعا على ينبوع ، حيث تهت في الغابة لا أعرف سنها ، ولا من هي ، ولا من أين جاءت ، ولا أجرؤ على سؤالها . لأنه لا بد أنها تعرضت لرعب شديد ، فحين تسأل عما حدث تبكي بغتة كطفل ، وتنتحب من صميم قلبها انتحاباً يبعث على الخوف . وحين وجدتها قريبا من مياه الينبوع ، كان قد انزلق تاج ذهبي على شعرها ، فسقط في قاع الماء ، على أنها كانت في ثياب أميرة بالرغم من أن ملابسها قد مزقتها الأشواك وقد مضت ستة شهور منذ تزوجتها وإلى الآن لم أر من أمرها شيئا أكثر من يوم لقائنا »[1].

وكما تفتقر الشخصيات في المسرحية إلى تحديد الملامح الخارجية تفتقر إلى تحديد الأبعاد النفسية فهي أشبه ما تكون بالدمى من حيث أنها لا تفهم أفعالها ولا الأسباب التي تدفعها إلى هذه الأفعال . وهي لا تقاوم أيضا . وإنما تستسلم للقدر والمجهول الذي يكتنف حياتها ، وتسير إلى مصيرها كما يسير النائم في الحلم .

وتبدو السمة الغيبية هي المسيطرة على أحداث المسرحية في كل أجزائها إذ نحس منذ البداية أن هناك شيئا يحدث ، ولكن ذلك لا يأتي عن تسلسل الأحداث تسلسلا منطقيا معقولا ، وإنما ينجم نتيجة لتضخيم الحدس ، وذلك باستعمال المؤلف للمواقف الدالة ، وللغة ذات إشعاع

---

(١) موريس، ميترلينك، بلياس وميليزاند، ص ٢٩